أدب المحاورات السياسية في العصر الأموي

للمدة (41 هـ / 661م - 132 هـ /749م)

د . موفق أسعد محمد العنبكي

المديرية العامة للتربية في محافظة ديالى

الملخص

فن المحاورات من الفنون النثرية المهمة التي يحتاجها الإنسان في تواصله مع غيره ينقل من خلالها أفكاره وتجاربه إلى الآخرين ولأهميته أصبح مهارة حياتية تكتسب ، والمحاورات السياسية من هذا الفن النثري العريق الذي ازدهر في العصر الأموي بسبب ظهور الأحزاب السياسية واصطراعها على السلطة .

هذا البحث يجيب عن التساؤلات الآتية : ما مقومات نجاح الحوار ؟ وما أبرز موضوعات الحوار السياسي في العصر الأموي ؟ وما البنية الفنية التي كانت عليها محاورات تلك الحقبة من حيث الشكل والأسلوب ؟ وما الذي جعلها تعد من النثر الفني؟ .

جاءت مفردات البحث مجيبة عن هذه التساؤلات ، فحسن الاستماع وحضور الذهن والتركيز في الطرح وتجنب مقاطعة الأخر والتعالي عليه والظن السيئ به من مقومات الحوار الناجح فضلا" عن تأييد الأفكار بالأدلة والبراهين المنطقية التي تقنع الطرف الأخر .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى أله وصحبه المنتجبين . وبعد

قديما" قالوا الكلام صفة المتكلم ، ولكي يكون حوارنا مع الآخرين مهذبا" ناجحا" آثرت أن أبحث في كلام العرب واخترت الحقبة التاريخية التي تشكلت فيها الأحزاب السياسية الا وهي عهد الخلافة الأموية لننهل من محاوراتهم وتتضح لنا أساليبهم وأسباب نجاحهم أو فشلهم وبالرغم من أهمية الموضوع في حياتنا العملية إلا انه قد لاقى إهمالا" من الدارسين فلم نجد دراسة متخصصة في هذا الموضوع اتخذت من تاريخ العرب موضوعا" للبحث فكان عنوان هذا البحث: (أدب المحاورات السياسية في العصر الأموي) .

اقتضى المنهج الذي سرت عليه أن أمهد لهذه الدراسة بتعريف للحوار لغة واصطلاحا" والبحث في عوامل نجاح الحوار ، وأن اقسم الدراسة على مبحثين الأول في الموضوعات التي عالجتها المحاورات السياسية في العصر الأموي والثاني للدراسة الفنية الذي سأدرس فيه المحاورات شكلا" وأسلوبا" والمحاورات من حيث الموسيقى والصور الفنية.

التمهيـــد

أولا" : تعريف الحوار لغة واصطلاحا" :

كثيرا" ما نسمع في نشرات الأخبار الأخبار الآتية : هناك مساع لجلوس الفرقاء إلى طاولة الحوار ... ، واجتمع الطرفان للحوار ... ، وقد أثمر الحوار الذي دار بين الطرفين جملة من النتائج ... وأمثال هذه الأخبار كثيرة . فما المقصود بالحوار في المعاجم العربية ؟ وفي اصطلاح الدارسين أو السياسيين ــ بوصفه أحد مصطلحاتهم البارزة ؟ .

من معاني كلمة (ح و ر) في المعاجم العربية (المحاورة :المجاوبة والتحاور:التجاوب) **(1)** و(كلمته فما رجع الي حوارا" وحوارا" ومحاورة وحويرا" ومحورة ــ بضم الحاء بوزن مشورة ــ أي جوابا" ، وأحار عليه جوابه : رده ، وأحرت له جوابا" ، وما أحار بكلمة ، والاسم من المحاورة الحوير . تقول : سمعت حويرهما وحوارهما . والمحاورة: المجاوبة . والتحاور : التجاوب ، وتقول كلمته فما أحار الي جوابا" ، وما رجع الي حويرا" ولا حويرة ولا محورة ولا حوارا" . أي : ما رد جوابا" ، واستحاره ، أي استنطقه ... وهم يتحاورون . أي : يتراجعون الكلام ، والمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة) **(2)** .

ورد لفظ الحوار أربع مرات في القرآن الكريم ثلاث منها بلفظ المضارع ، اثنان منها مشتق من الفعل الرباعي (حاور) ، والثالث من أصل الثلاثي (حار) قال تعالى في قصة صاحب الجنتين : { وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا} **(3)** وقال في رده : {قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا} **(4)** وقال تعالى في الموضع الثالث واصفا" حال أصحاب السعير {إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ} **(5)** .

قال المفسرون في معنى الجملة الحالية (وهو يحاوره) في الآيتين الأولى والثانية (أي : يراجعه الكلام . يقال: تحاوروا إذا تراجعوا الكلام بينهم) **(6)** .

وفي تفسير الآية الثالثة قالوا: (أي أيقن أن لن يرجع الى ربه حيا" مبعوثا" فيحاسب)**(7)** وفي الموضع الرابع جاء بلفظ المصدر المشتق من الخماسي (تحاور) قال تعالى: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} **(8)** قال المفسرون في معنى {وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا} أي: (تراجعكما الكلام)**(9)** فمن الملاحظ على معاني مفردة الحوار التي وردت في القرآن الكريم إنها توافق ما جاء من تعريف لغوي لها في المعاجم العربية .

والحوار اصطلاحا" وسيلة من وسائل التواصل الفكري والحضاري في شتى مجالات الحياة ، وهو لغة التحضر و (ضرب من الأدب الرفيع) (10) من خلاله يدلي كل من المتحاورين برأيه ليوصل أفكاره الى محاوريه لتصحيح فكرة أو تأسيس لتفاهم أوسع أو دفع

تهمة أو شبهة موجهة له من الطرف الأخر أو عرض فكرة أو إبداء نصيحة أو ثني المقابل عن أمر قد عزم عليه أو اعتذار عن عمل يوكل إليه أو للمغالبة ، أو السعي لنيل الحظوة أو غير ذلك مما سنوضحه في هذا البحث ، وشرط المحاورة أن يكون طرفاها شخصان أو أكثر ، لأنها مصدر دال على المفاعلة ، ولا يشترط فيها اقتناع الطرف الأخر وتحقق الغرض منها بقدر ما هي محاولة سلمية لتحقيقها أو إبداء رأي صاحبها وذلك يعتمد على أسباب عدة منها ما يعود الى طبيعة المشكلة القائمة بين المتحاورين ومنها ما يعود الى شخصيات المتحاورين وطباعهم النفسية والفكرية ومنها ما يعود الى أسلوب عرض المحاورة وكيفية انتقاء العبارات المناسبة للمعاني التي تحملها وإنما (لكل مقام مقال) **(11)** ولكل حادثة حديث ، وهنا يبرز الجانب البلاغي والفكري والقدرة على الإقناع لمن أراد أن تثمر محاورته وتكون الغلبة له وهو ما يطمح اليه المحاورون.

المحاورات أسلوب في الحياة يزدهر في البيئة المناسبة له كالبيئة السياسية أو الدينية والعرب قد دخلوا بداية المدنية إذا صح القول في العصر الأموي إذ الصراع السياسي والديني على السلطة ، فهناك الأمويون**(12)** والعلويون**(13)** والزبيريون**(14)** والخوارج**(15)** وهناك من اعتزل هذا الاصطراع السياسي وأثر الموادعة وكانت هذه الأحزاب السياسية المتصارعة السبب الرئيس في اشتعال أشعار الهجاء وظهور ورقي الشعر السياسي **(16)** .

وتطور الخطابة السياسية فضلا" عن أدب المحاورات بين أتباع هذه الأحزاب -وهو موضوع بحثنا- .

والحوار هو اللطف في الكلام والملاينة والمداهنة فيه على النقيض من الجدل والمجادلة -لا كما اعتقد البعض- **(17)** ، وقد ذم الإسلام الجدل في أكثر من أية منها قوله تعالى {**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**} **(18)** ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما ضل قوم إلا أوتوا الجدل) **(19)** ، لأن الجدل يحمل معاني الصراع ولذلك اتجه الفكر المعاصر الى استبداله بمصطلح الحوار وأهم ذلك دعوة الفاتيكان في الوثيقة التي صدرت عام 1965 م **(20)** ، وما المرعى على الدمن الذي قصده الشاعر إلا الملاينة والملاطفة مع الخصوم التي تصدر بين الحين والأخر من خلال المحاورات في قوله :

فقد ينبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا (21)

ثانيا" : عوامل نجاح الحوار

أصبح الحوار حاجة إنسانية مهمة يتواصل فيها الإنسان مع غيره . ينقل من خلاله أفكاره وتجاربه الى الآخرين ، كما أصبح مهارة حياتية تكتسب ، فإذا أراد المحاور أن يكون حواره مع غيره ايجابيا" ما عليه الا أن يحسن الاستماع لمحاوره ، وإتباعه إن كان صائبا" ومخالفته ورده إن كان مجانبا" للصواب ، وقد وصف الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين المتصفين بهذه الصفة بالهداية والعقل الراجح قائلا" : {الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ} (22) ، وقالت الحكماء: (تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام) (23) وحسن الاستماع هو إمهال المحدث حتى ينقضي حديثه .

كما يجب على المحاور أن يكون حاضر الذهن مركزا" في الطرح ، وأن لا يقاطع جليسه ولا يرفع صوته ولا يتعالى عليه ، ومن مقومات نجاح الحوار أن يكون هناك تكافؤ بين المتحاورين اذ أن الاستبداد لا يؤدي الى نتيجة ايجابية قال تعالى يعلم نبيه أسلوب الحوار الناجح بإعطاء الطرف الأخر حق التكافؤ مع علمه جل جلاله ببطلان حجة الخصوم وان قوله الحق : {قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} (24) .

ومن فقه الحوار أن يحسن الظن بالمحاور ولا يظهر الظن السيئ به وإبداء الحب وإخفاء البغض ، وقد أدرك السلف الصالح هذه الصفة قال أبو الدرداء(25) : (انا لنبش في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم) (26) .

ومن فقه الحوار أيضا" أن يتحرز المتحاوران من إطالة الكلام في غير فائدة ومن اختصاره اختصارا" يخل بفهم المقصود منه (27) ، فيتساوى (اللفظ والمعنى بحيث لا يزيد أحدهما على الأخر) (28) هذا الأسلوب الذي سماه البلاغيون بالمساواة .

كما يجب التوسط في الطرح بين الانبساط والانقباض كما قالت العامة : (لا تكن حلوا" فتؤكل ولا مرا" فلتفظ وتوسط الأمور أدنى إلى السلامة) (29)

كما ينبغي للمحاور أن يوثق كلامه بالأدلة والبراهين المنطقية والعقلية قال تعالى : {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (30).

وأن يحسن صياغة الأسئلة في أسلوبها وتدرجها المنطقي (فالأسئلة هي وسيلتنا لتحويل موضوع الحوار إذا أردنا وهي وسيلتنا لتنشيط عملية التحاور واختبار صحة بعض المعلومات وإثارة تفكير الأخر) (31) الى غير ذلك من الأهداف وقد قيل :(حسن السؤال نصف العلم)(32) وكان هذا سبيل كبار الفلاسفة اليونانيين أمثال سقراط فقد (كان يتصنع الجهل ويتظاهر بتسليم أقوال محديثه ثم يلقي الأسئلة ويعرض الشكوك شأن من يطلب العلم والاستفادة بحيث ينتقل من أقوالهم الى أقوال لازمة منها ، ولكنهم لا يسلمونها فيوقعهم في التناقض ويحملهم على الإقرار

بالجهل)(33) ومن أدب الحوار أن يسبق المحاور حديثه بمقدمة (ولا يهجم عليه وأن يتوصل الى إجرائه بما يشاكله وأن يستنسب له ما يحسن إن يجري في عرضه حتى يكون بعض المفاوضة متعلقا" ببعض على حسب ما قالوا في المثل إن الحديث ذو شجون يريدون بذلك تشعبه وتفرعه عن أصل واحد إلى وجوه من المعاني كثيرة) (34) وبعكس ذلك فإن الإخلال بأي عامل من العوامل المذكورة قد يكون عائقا" في بلوغ الغاية من الحوار وسببا" في فشله ، فلننظر في هذه المحاورة ــ على سبيل المثال ــ التي افتقدت شرط التكافؤ التي دارت بين سعيد أبن جبير (35) وبين الحجاج ــ كما أوردها صاحب العقد الفريد ــ وقد كان سعيد فيمن خرج على الحجاج فجيئ به اليه ، فقال الحجاج لسعيد (أنت سعيد بن جبير ؟ قال نعم ، قال لا ، بل شقي بن كسير . قال : أمي أعلم باسمي منك . قال : شقيت وشقيت أمك . قال: الشقاء لأهل النار . قال : أكافر أنت أم مؤمن ؟ قال : ما كفرت بالله منذ أمنت به . قال: أضربوا عنقه)(36)

فالحجاج لم يلتفت إلى أجوبة سعيد التي تبدو منطقية بقدر اهتمامه بالعقوبة التي أضمرها له ، نتيجة الحقد والعداء المعلن بينهما .

المبحث الأول: موضوعات المحاورات السياسية في العصر الأموي

بعد استقراء نصوص المحاورات السياسية في العصر الأموي لاحظنا تعدد أغراض موضوعات هذه المحاورات الا إن قصب السبق كان لموضوع المغالبات التي دارت بين افراد الأحزاب السياسية ، ليثبت كل منهم أحقيته في قيادة المسلمين والخلافة ، وهذا أمر طبيعي في تلك الظروف التي مرت بها الدولة العربية الإسلامية التي اتسمت بتعدد الأحزاب السياسية والصراع فيما بينها من اجل السلطة من ذلك ما دار بين الخليفة معاوية بن ابي سفيان ومعارضه عبد الله بن الزبير إذ قال معاوية لابن الزبير: (تنازعني هذا الأمر كأنك أحق به مني ؟ قال : لم لا أكون أحق به منك يا معاوية وقد أتبع أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإيمان واتبع الناس أباك على الكفر ؟ قال له معاوية : غلطت يا أبن الزبير بعث الله أبن عمي نبيا" فدعا أباك فأجابه ، فما أنت إلا تابع لي ضالا" كنت أو مهتديا") (37) فقد غالب ابن الزبير بأبيه ومعياره في ذلك الإيمان بإتباع أبيه محمدا" صلى الله عليه وسلم بينما كان معيار معاوية هو الفكر القبلي اذ ادعى إن النبي ابن عمه وان الزبير قد تبعه فعليك ــ وراثة وقياسا" ــ أن تتبعني . فمعاوية لم يركز على الإيمان لقوله (ضالا" كنت أو مهتديا") فالهداية والإيمان ليست بالمعيار عنده . ومثل ذلك ما دار بين الخليفة هشام (38) بن عبد الملك (105هـ /723م ــ 125هـ /742 م) وبين زيد بن علي بن الإمام الحسين عليه السلام .

ومن موضوعات الحوار السياسي في العصر الأموي كثرة التناظر بين أتباع الأحزاب السياسية ليدل كل من المتحاورين على صحة مذهبه السياسي وانه على المعتقد الأصح فذكروا

أدلتهم واجتهدوا بصوغ حججهم وتفننوا باستدراج خصومهم بالأسئلة المنطقية التي أفحمت الطرف الأخر وأدت به الى التراجع في بعض الأحيان مما يدل على رقي العقل العربي في تلك الحقبة والتزام غير قليل منهم بمبدأ الشفافية وعدم المكابرة من ذلك ما جرى بين وفد من الخوارج وبين الخليفة عمر بن عبد العزيز وكانوا قد خرجوا عليه بقيادة شودب الخارجي(39) .

أثرنا أن نفصل في هذه المحاورة لظننا إنا في وقتنا الحاضر بنا حاجة إلى مثل هذه المحاورات، فما أشبه اليوم بالبارحة ! فقد أرسل عمر وفدا" وبعث معهم كتابا" وبعث الخوارج لعمر رجلين أحدهما من بني شيبان والأخر فيه حبشية ، فسألهما عمر عن سبب خروجهم ونقمتهم عليه .

فقال أحدهما : (والله ما نقمنا عليك في سيرتك وانك لتجري بالعدل والإحسان ، ولكن بيننا وبينك أمر إن أنت أعطيتناه فنحن منك وأنت منا ، وان منعتناه فلست منا ولسنا منك ، فقال عمر: ما هو؟ قال : رأيناك خالفت أعمال أهل بيتك ، وسميتها المظالم ، وسلكت غير سبيلهم ، فإن زعمت أنك على هدى وهم على ضلال فالعنهم وتبرأ منهم ، فهذا الذي يجمع بيننا وبينك أو يفرق ، فتكلم عمر فقال : أني قد علمت إنكم لم تخرجوا مخرجكم هذا لدنيا ، ولكن أردتم الآخرة وأخطأتم طريقها ، وأني سائلكم عن أمور فبالله لتصدقني عنها ، أرأيتما أبا بكر وعمر؟ أليسا من أسلافكم وممن تتولونهما وتشهدون لهما بالنجاة ؟ قالا : بلى ، قال: فهل علمتم أن أبا بكر حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب قاتلهم فسفك الدماء وأخذ الأموال وسبى الذراري؟ قالا : نعم . قال : فهل علمتم إن عمر حين قام بعد أبي بكر رد تلك السبايا الى أصحابها ؟ قالا : نعم . قال : فهل برئ عمر من أبي بكر ؟ قالا: لا . قال : أفرأيتم أهل النهروان ؟ أليسوا من أسلافكم وممن تتولون وتشهدون لهم بالنجاة ؟

قالا : بلى . قال: فهل علمتم إن أهل الكوفة حين خرجوا اليهم كفوا أيديهم فلم يسفكوا دما" ولم يخيفوا أمنا" ولم يأخذوا مالا" ؟ قالا : نعم . قال: فهل علمتم إن أهل البصرة حين خرجوا إليهم مع الشيباني وعبد الله بن وهب الراسبي(40) وأصحابه استعرضوا الناس يقتلونهم، ولقوا عبد الله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوه وقتلوا جاريته، ثم صبحوا حيا" من أحياء العرب فأستعرضوهم فقتلوا الرجال والنساء والأطفال حتى جعلوا يلقون الصبيان في قدور ألإقط وهي تفور؟ قالا : قد كان ذلك . قال فهل تبرأ أهل البصرة من أهل الكوفة وأهل الكوفة من أهل البصرة ؟ قالا : لا . قال: فهل تبرؤون أنتم من إحدى الطائفتين ؟ قالا : لا . قال : أرأيتم الدين واحدا" أم أثنين ؟ قالا : بل واحدا" . قال : فهل يسعكم فيه شيء يعجز عني؟ قالا: لا . فقال فكيف وسعكم إن توليتم أبا بكر وعمر ، وتولى أحدهما صاحبه ، وتوليتم أهل البصرة وأهل الكوفة ، وتولى بعضهم بعضا" ، وقد اختلفوا في أعظم الأشياء في الدماء والفروج والأموال ، ولا يسعني فيما زعمتم إلا لعن أهل بيتي والتبرؤ منهم ؟

أرأيتم لعن أهل الذنوب فريضة مفروضة لابد منها ، فإن كانت كذلك فأخبرني أيها المتكلم متى عهدك بلعن فرعون(41) ؟

قال : ما أذكر متى لعنته . قال : ويحك ! لم لا تلعن فرعون وهو أخبث الخلق ويسعني فيما زعمت لعن أهل بيتي والتبرؤ منهم ؟ ويحكم ! إنكم قوم جهال أردتم أمرا" فأخطأتموه ، فأنتم تردون على الناس ما قبله منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأمن عندكم من خاف عنده . قالا : ما نحن كذلك . قال عمر : بل سوف تقرون بذلك ألان . هل تعلمون إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس وهم عبدة أوثان فدعاهم الى خلع الأوثان وشهادة أن لا اله إلا الله وان محمدا" رسول الله فمن فعل ذلك حقن دمه . وأحرز ماله ، ووجبت حرمته ، وكانت له أسوة المسلمين ؟ قالا : نعم . قال : أفلستم أنتم تلقون من يخلع الأوثان ويشهد أن لا اله إلا الله وان محمدا" رسول الله فتستحلوا (42) دمه وماله ، وتلقون من ترك ذلك وأباه من اليهود والنصارى وسائر الأديان فيأمن عندكم وتحرمون دمه ؟ قال الحبشي : ما سمعت كاليوم قط حجة أبين وأقرب مأخذا" من حجتك . أما أنا فأشهد انك على الحق وأنا بريء ممن برئ منك)(43) . فقد ابتدأ عمر أسئلته بالثوابت المشتركة التي لم ينكرها الخصم وبعد ذلك ربطها بفعله ورد عليهم استباحة دماء المسلمين بسيرة رسول الله ، فردهم الى جادة الصواب باعترافهم . وشبيه هذه المحاورة ما دار بين مطرف بن المغيرة بن شعبة(44) الذي كان عاملا" على المدائن للحجاج بن يوسف وبين وفد من الخوارج (45) ، لكن النتيجة كانت معكوسة اذ أقنع الخوارج عامل المدائن بالخروج على الامويين بأسئلتهم التي استدرجوا بها خصمهم مما جعله يعترف ببطلان خلافة عبد الملك بن مروان(65هـ /684م ـ 86هـ /705م) وعماله وأن ترجع الخلافة شورى بين المسلمين ، فالطريقة السقراطية(46)ـ التي ذكرنا منهجها قبل قليل في رأينا ـ هي التي أنجحت محاورة عمر بن عبد العزيز مع الخوارج وهي ذاتها التي أنجحت الخوارج مع عامل الأمويين.

وقد اتخذ قسم من المحاورات السياسية في العصر الأموي شكل النقائض اذ يرمي أحد المحاورين خصمه بتهمة أو مجموعة تهم فيرد عليه الطرف الأخر فيقلب عليه المعاني ، من ذلك ما دار من حوار بين عبد الله بن الزبير(47) وعبد الله بن عباس(48) فقد قال ابن الزبير لابن عباس: (قاتلت ام المؤمنين وحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وافتيت بتزويج المتعة؟

فقال : اما ام المؤمنين فأنت أخرجتها وأبوك وخالك ، وبنا سميت أم المؤمنين ، وكنا لها خير بنين ، فتجاوز الله عنها وقاتلت أنت وأبوك عليا" فأن كان عليا" مؤمنا" (49) فقد ضللتم بقتالكم المؤمنين وان كان علي كافرا" فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف ، وأما المتعة

فأن عليا" رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص فيها فأفتيت بها ثم سمعته ينهى عنها فنهيت عنها ، وأول مجمر سطع في المتعة مجمر آل الزبير)(50) .

وكثيرا" ما تحدث الصراعات بين الأحزاب السياسية بين الحين والأخر ، فتزهق الأرواح وتستباح المعسكرات ويكثر الأسرى ، وكثيرا" ما تدور المحاورات قبيل الحروب بين قادة الجيوش أو ما ينوب عنهم من ذلك ما دار بين يزيد بن حصين الهمداني(51) أحد جند الإمام الحسين عليه السلام في معركة الطف(52) وبين عمر بن سعد(53) قائد جيش عبيد الله بن زيا(54) د لما حوصر جند الإمام الحسين وحيل بينه وبين ماء الفرات ، فقد استأذن الهمداني إمامه وجاء الى ابن سعد فكلمه في الماء ، فامتنع ولم يجبه الى ذلك فقال له : (هذا ماء الفرات يشرب منه الكلاب والدواب وتمنعه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأولاده وأهل بيته والعترة الطاهرة يموتون عطشا" وقد حلت بينهم وبين الماء وتزعم انك تعرف الله ورسوله . فأطرق عمر بن سعد ثم قال : يا أخا همدان إني لأعلم ما تقول وأنشأ يقول :

دعاني عبيد الله من دون قومه — الى خصلة فيها خرجت لحيني
فو الله ما أدري وإني لواقف — على خطر لا أرتضيه وميـن
أأخذ ملك الري والري بغيتي — وأرجع مطلوبا" بدم حسيـن
وفي قتله النار التي ليس دونها — حجاب وملك الري قرة عيني

ثم قال : يا أخا همدان ما أجد نفسي تجيبني الى ترك ملك الري لغيري) (55) .

نظن إن حوار الهمداني كان مؤثرا" في نفسية ابن سعد لكن المكابرة والحرص على الدنيا حال دون نجاح هذه المحاورة وذلك لاختلاف المعيارين فرسول الحسين (عليه السلام) كان معياره قيم الإسلام فكانت حجته قوية ولا يمكن ردها بسهولة في حين كان معيار الطرف الأخر الطمع في الدنيا ، ومن هنا نستنتج إن اختلاف المعايير يؤدي الى فشل المتحاورين وتماثل المعايير قد يؤدي الى اقتناع أحد الأطراف بحجج الطرف الأخر . وقريب من هذا ما دار في المعركة ذاتها بين جند الإمام الحسين عليه السلام وبين جيش عمر بن سعد (56) حينما تواقف الفريقان قبل القتال .

كما دارت المحاورات بين وجوه القوم في إبداء النصائح السياسية في خروجهم للقتال ، وفي تولية العمال (57) ، وتنصيب الخلفاء (58) ، وفي كيفية التعامل مع الخارجين على الدولة(59) من ذلك ما دار من حوار بين الإمام الحسين ــ عليه السلام ــ وبين عبد الله بن عباس ــ رضي الله عنه ــ وجماعة من ذوي الحكمة والتجربة قبل توجهه الى العراق إذ قالوا له: (إن الناس قد أوجفوا بأنك سائر الى العراق فهل عزمت على شيء من ذلك ؟ فقال: نعم . أني قد أجمعت على المسير في أحد يومي هذين الى الكوفة أريد اللحوق بأبن عمي مسلم إن شاء

الله تعالى . فقال ابن عباس ومن معه : نعيذك بالله من ذلك . أخبرنا ، أتسير الى قوم قتلوا أميرهم؟ ضبطوا بلادهم ؟ لقوا عدوهم ؟ فأن كانوا قد فعلوا فسر اليهم ، وان كانوا دعوك وأميرهم قائم لهم قاهر لهم ، تجبى بلادهم ، ويأخذ خراجهم فأنما دعوك الى الحرب ولا أمن عليك من أن يغروك ويكذبوك ويخذلوك ولم يستنفروا إليك ، فيكونوا أشد الناس عليك . فقال الحسين : أني أستخير الله تعالى ثم أنظر ماذا يكون) (60) وقد استنصح الإمام الحسين غير واحد (61) بعدم الخروج إلا أنه أبى الا الخروج ، وأظنه في محاورة ابن عباس رضي الله عنه قد رق بعض الشيء في قوله : أني أستخير الله تعالى ثم أنظر .

ومن محاورات الأسرى مع من يقعون بأيديهم محاورة السيدة زينب أخت الإمام الحسين عليهما السلام مع عبيد الله بن زياد عقب مقتل أخيها وأهل بيتها في كربلاء . إذ لما دخل برأس الحسين وصبيانه وأخواته ونسائه قال لها ابن زياد : (الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب احدوثتكم . فقالت : الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وطهرنا تطهيرا" لا كما تقول أنت ، إنما يفتضح الفاسق ، ويكذب الفاجر . فقال فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك ؟ قالت : كتب عليهم القتل ، فبرزوا الى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم ، فتحاجون اليه وتخاصمون عنده) (62) فأبن زياد تشفى بمقتل أخيها وأهل بيتها ، وهي ردت عليه منطقه وتعزت بعزاء الله بالرجوع اليه والمخاصمة عنده ، مما أثار حفيظته ، فأضطر أحد الجالسين أن يقول له :

أصلح الله الامير انما هي امرأة ، وهل تؤخذ المرأة بشيء من منطقها ؟ وشبيه بذلك المحاورة التي وردت بين الحجاج وبين امرأة من الخوارج (63) .

وأحيانا" يرمي الخليفة أو الأمير عماله بتهمة التقصير في اداء واجباتهم تجاه الرعية او تجاهه ، فيستدعيهم للحوار ليتبين منهم ذلك الامر فقد جاء من الاخبار في ذلك ، إن عبد الملك بن مروان جلس يوما" وكان عنده خالد(64) وأخوه أمية(65) ابنا عبد الله بن خالد بن أسيد ، فأدخلت عليه الأموال التي جاءت من قبل الحجاج حتى وضعت بين يديه (فقال : والله هذا التوفير وهذه الامانة لا ما فعل هذا ــ وأشار الى خالد ــ استعملته على العراق فأستعمل كل ملط فاسق فأدوا الي العشرة واحدا" وأدى الي من العشرة واحدا" ، واستعملت هذا على خراسان ــ وأشار الى أمية ــ فأهدى الي برذونين حطمين فأن استعملتكم ضيعتم وان عزلتكم قلتم استخف بنا وقطع أرحامنا ، فقال خالد بن عبد الله : استعملتني على العراق وأهله رجلان : سامع مطيع مناصح وعدو مبغض مكاشح ، فأما السامع المطيع المناصح فإنا جزيناه ليزداد ودا" الى وده . واما المبغض المكاشح فإنا دارينا ضغنه وسللنا حقده ، وكثرنا لك المودة في صدور رعيتك ، وان هذا جبى الأموال وزرع لك البغضاء في قلوب الرجال فيوشك أن تنبت البغضاء فلا أموال ولا رجال ، فلما خرج ابن الاشعث قال عبد الملك : هو والله ما قال خالد) (66) فقد

دفع خالد تهمة تقصيره بجباية خراج أهل العراق لكسب ودهم ودفع شرهم لا كما فعل الحجاج الذي جبى أموالهم وألبهم عليه مما جعل الخليفة يقر بصواب رأيه بعد حين .

وشبيه ذلك ما دار من حوار بين عبد الملك أيضا" مع احد عماله وقد قبل الهدايا (67) معتذرا" بالخير العميم الذي تتمتع به البلاد والعباد مما جعل الخليفة يصرفه عن عمله لضعف حجته .

وفي أحيان أخرى يعترض شركاء المذهب السياسي على أصحاب القرار في الأمور التي لا تتفق مع أرائهم ، من ذلك لما عزم معاوية بن أبي سفيان(41هـ/661م ـ 60هـ/679م) على تولية أبنه يزيد من بعده كتب الى مروان بن الحكم ـ وقد كان عامله على المدينة ـ يعلمه بذلك ويأمره بمبايعته وأخذ البيعة على من قبله ، فلما قرا مروان الكتاب خرج مغضبا" ودخل على معاوية معترضا" على قراره وموبخا" له بكلام كثير منه : (أقم الأمور يا ابن أبي سفيان وأعدل عن تأميرك الصبيان ، واعلم أن لك من قومك نظراء ، وأن لك على مناوأتهم وزراء ، فقال له معاوية : أنت نظير أمير المؤمنين وعدته في كل شديدة ، وعضده ، والثاني بعد ولي عهده) (68) فأبن الحكم كان يتطلع الى الخلافة بعد معاوية ونظن إن المحاورة كانت ناجحة لكلا الطرفين ، لاعتراف معاوية بحق ابن الحكم . إذ جعله ولي العهد بعد ولده ، وان هو لم يف بوعده وسياسة معاوية التي استوعبت غضب مروان ، وجعلت الامل حيا" في قلبه وأقصته عن الشقاق والخلاف .

ومثلها ما جرى من حوار بين الخليفة الأموي مروان بن محمد وبين إسماعيل القشيري(69).

وأحيانا" يرى بعض المقربين من الخليفة أو من عماله انهم أحق من غيرهم في المناصب السياسية فتجري المحاورات بينهما ، من ذلك ما دار من حوار بين سعيد بن عثمان بن عفان وبين معاوية يسأله أن يوليه خراسان ، فقال له معاوية : (إن بها عبيد الله بن زياد ، فقال : أما لقد اصطنعك أبي ورفاك حتى بلغت باصطناعه المدى الذي لا يجارى اليه ولا يسامى، فما شكرت بلاءه ، ولا جازيته بألائه ، وقدمت علي هذا ـ يعني يزيد بن معاوية ـ وبايعت له ، ووالله لأنا خير منه أبا" وأما" ونفسا" ....) (70) .

فقد ذكر سعيد فضل أبيه على معاوية وطلب منه أن يرد جميله وأيده بذلك يزيد مما أجبر معاوية أن يسترضيه ويوليه حرب خراسان ، فكانت محاورة سعيد مثمرة . ومثل هذه المحاورة ما دار من حوار بين عبيد الله بن زياد بعد وفاة أبيه وبين معاوية يسأله أن يوليه خراسان أيضا" (71) .

وعلى العكس من ذلك فقد يطلب الخلفاء أو ولاتهم من بعض رعيتهم أمرا" فيعتذر عن ذلك بمحاورة سياسية قد ينجح صاحبها بتقديم عذره وقد يكون العكس فيتهم بعدم الولاء ، من ذلك المحاورة التي دارت بين الحجاج وبين أبي وائل(72) ، ليستعين به على بعض أعماله ــ ولم يكن يروق لابي وائل ــ عنه قال (أرسل الحجاج الي . فقال لي : ما أسمك ؟ قلت : ما أرسل الامير الي حتى عرف أسمي . قال لي : متى هبطت هذه الارض ؟ قلت حين ساكنت أهلها . قال : كم تقرأ من القرآن ؟ قلت : أقرأ منه ما أن اتبعته كفاني . قال : أني أريد أن أستعين بك على بعض عملي . قلت ان تستعن بي تستعن بكبير أخرق ضعيف يخاف أعوان السوء ، وان تدعني فهو أحب الي وان تقحمني أتقحم . قال : ان لم أجد غيرك أقحمتك وان وجدت غيرك لم أقحمك .

قلت وأخرى أكرم الله الأمير ، اني ما علمت الناس هابوا أميرا" قط هيبتهم لك . والله أني لأتعار من الليل فاذكرك فما يأتيني النوم حتى أصبح ، هذا ولست لك علي عمل ، فأعجبه ذلك وقال : هيه . كيف قلت ؟ فأعدت عليه الحديث ، فقال : أني والله ما أعلم اليوم رجلا" على وجه الأرض هو أجرأ على دم مني . قال : فقمت ، فعدلت عن الطريق عمدا" كأني لا أبصر ، فقال : أهدوا الشيخ ، ارشدوا الشيخ) (73) فالحجاج أراد أن يتحقق من شخصية الرجل بنفسه ظنا" منه أنه سيقبل العمل ، ولكنه اعتذر بكبر سنه وبالحاشية التي قد تفسد العلاقة بينهما فضلا" عن خوفه من شدة الوالي ، وهذا ما أعجبه بنفسه فتركه راشدا . وقريب من ذلك ما دار بين معاوية وبين الأخنف بن قيس (74) .

وعندما ينصب الخليفة الجديد غالبا" ما تفد عليه الوفود تهنئه فتجري المحاورات بينهما ، والوفادة في الغالب تعني التأييد السياسي للخليفة فضلا" عن طرح بعض المطالب التي يطمح الوفد من الخليفة تحقيقها ، وهذا يحتاج إلى اللباقة في الكلام وجودة الابتداء وحسن العرض والختام ، من ذلك ما أوردته كتب الأخبار عما دار بين وفد الحجاز وبين عمر بن عبد العزيز(99هـ/717م ــ 101هـ/719م) من حوار ، اذ قدموا أصغرهم سنا" ، ومما قال ذلك الغلام للخليفة : (نحن وفود التهنئة لا وفود المرزئة ، قدمنا اليك من بلدنا ، نحمد الله الذي من بك علينا لم يخرجنا اليك رغبة ولا رهبة ، أما الرغبة فقد أتانا منك إلى بلدنا ، وأما الرهبة فقد أمننا الله بعدلك من جورك ، فقال عظنا يا غلام وأوجز . قال : نعم يا أمير المؤمنين ، ان أناسا" من الناس غرهم حلم الله عنهم ، وطول أملهم ، وحسن ثناء الناس عليهم فلا يغرنك حلم الله عنك، وطول أملك ، وحسن ثناء الناس عليك فتزل قدمك) (75) . فقد مدح الغلام الخليفة معلنا" تأييد الوفد لسياسته وحذره من الاغترار بالدنيا .

وربما فاتنا الكثير من المحاورات والأغراض في المظان التي لم نطلع عليها ، كما أهملنا قسما" من الأغراض لأننا لم نجد لها سوى نصا" أو نصين كاستمالة قلوب الآخرين إلى حزب سياسي (76) ، والوصايا السياسية (77) ، والوعظ السياسي (78) .

المبحث الثاني : الدراسة الفنية للمحاورات السياسية .

أولا" : خصائص الشكل والأسلوب : اتخذت المحاورات السياسية في العصر الأموي ــ في كثير من الأحيان ــ صيغ الطلب وكان الغالب فيها صيغة الاستفهام شكلا" وأسلوبا" وهذا في رأينا أمر طبيعي لأنه يتلاءم مع جهل المتحاور بأفكار الأخر فيستنطقه بأحد أساليب الاستفهام فيجيبه المقابل بما يناسب سؤاله . الا أن الأسئلة قد تقل وقد تكثر كأغلب المحاورات التي وثقناها في هذا البحث كالتي بين معاوية وبين عبد الله بن الزبير (79) كذلك المحاورة التي دارت بين عبد الله بن الزبير وبين عبد الله بن عباس (80) .

وقد يبدأ المحاور حديثه بأساليب الطلب الاخرى ، فقد روي أنه لما كانت ليلة العاشر من المحرم ليلة مقتل الامام الحسين ــ عليه السلام ــ جلس يصلح سيفه ويقول ــ

يا دهر اف لك من خليل — كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب أو طالب قتيل — والدهر لا يقنع بالبديل
وانما الامر الى الجليل — وكل حي سالك السبيل

فسمعته أخته زينب وقالت (واثكلاه ، ليت الموت أعدمني الحياة . اليوم ماتت فاطمة أمي وعلي أبي وحسن أخي . يا خليفة الماضي وثمال الباقي . فنظر اليها الحسين عليه السلام فقال: يا أخية لا يذهبن حلمك الشيطان . قالت : بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله استقتلت نفسي فداك؟ فرد غصته وترقرقت عيناه وقال : لو ترك القطا ليلا" لنام . قالت : ياويلتي أفتغصب نفسك اغتصابا" فذلك أقرح لقلبي) (81) .

فالمتأمل هذه المحاورة يجدها مبنية كلها على الطلب وكان النداء والنهي أبرز ما فيها و مثل هذه المحاورة ما دار بين معاوية وبين مروان بن الحكم(82) وسعيد بن العاص(83) في أمر الإمام الحسين عليه السلام (84) .

وقد يبدأ المحاور كلامه بأسلوب السرد بالجمل الفعلية ومما يروى إن عبد الله بن جعفر(85) وفد على معاوية فعلم به عمرو بن العاص(86) ، فدخل ابن العاص على معاوية وعنده جماعة من قريش منهم عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب فقال ابن العاص : (قد أتاكم رجل كثير الخلوات بالتمني والطرقات بالتغني اخذ للسلف منقاد بالسرف ، فغضب عبد الله بن الحارث وقال لعمرو : كذبت وأهل ذلك أنت ليس عبد الله كما ذكرت ولكنه لله ذكور ولبلائه شكور وعن الخنا نفور ماجد مهذب كريم سيد حليم إن ابتدأ أصاب وان سئل أجاب غير حصر

ولا هياب ولا فحاش ولا سباب ...) (87) فابتدأ كل من المتحاورين كلامه بجملة فعلية ليصف عبد الله بن جعفر ، وقد غلب على المحاورة أسلوب الجمل القصيرة المسجوعة مما زاد من جمالها وهو أسلوب تعمده كل منها لتوكيد كلامه وجذب الانتباه إليه وشد المتلقي نحوه .

وقد اتخذت بعض المحاورات من القرآن الكريم أساسا" في بنائها ، فقد قيل إن معاوية قال يوما" : (أيها الناس إن الله فضل قريشا" بثلاث ، فقال لنبيه عليه الصلاة والسلام : {وانذر عشيرتك الأقربين } (88) فنحن عشيرته ، وقال : {وأنه لذكر لك ولقومك} (89) فنحن قومه ، وقال : {لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ}(90) ونحن قريش ، فأجابه رجل من الأنصار فقال : على رسلك يا معاوية فإن الله يقول: {وكذب به قومك } (91) وأنتم قومه . وقال : {ولما ضرب ابن مريم مثلا" إذا قومك منه يصدون} (92) وأنتم قومه . وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: {يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا}(93) وأنتم قومه ثلاثة بثلاثة ولو زدتنا لزدناك ، فأفحمه) (94) وكلام معاوية مبني على ما جاء في القرآن الكريم من آيات في فضل قريش ليدل على أحقيته في الخلافة وكان رد الأنصاري بالمنطق ذاته ، وهذا دليل على إن الاقتباس من القرآن الكريم هو أحد الوجوه الفنية والحجج القوية التي يستند عليها المتحاورون لتعزيز أفكارهم ، ومثل هذه المحاورة ما دار بين عبد الملك بن مروان وبين بعض الشيوخ(95) .

كما كان الشعر أساسا" في بناء محاورات أخرى من ذلك ما يروى إن الحجاج أخذ جرير بن الخطفي(96) فأراد قتله فمشى اليه قومه من مضر فوهبه لهم ، وكانت هند بنت أسماء زوج الحجاج ممن طالب به فقالت للحجاج أتأذن لجرير علي يوما" أستنشده من وراء حجاب ، فأذن لها ، فهيأت مجلسا" فدخل عليها يسمع كلامها ولا يراها ، (فقالت : يا ابن الخطفي أنشدني ما شببت به في النساء . فقال لها : ما شببت بإمرأة قط ، ولا خلق الله شيئا" هو أبغض الي من النساء. قالت دع عنك هذا ، فأين قولك :

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيارة فأرجعي بسلام (97)
تجري السواك على أغر كأنه برد تحدر من متون غمام

قال : ما قلت هذا ، ولكني أنا الذي أقول :

لقد جرد الحجاج بالحق سيفه لكم فأستقيموا لا يميلن مائل
فما يستوي داعي الضلالة والهدى ولا حجة الخصمين حق وباطل (98)

قالت : دع عنك هذا ، فأين قولك :

خليلي لا تستغزرا الدمع في هند اعيذكما بالله أن تجدا وجدي
ظمئت الى شرب الشراب وحسنه كذي فرية يرجو هداها وما يجدي (99)

قال لها : ما قلت هذا ، ولكني أنا الذي أقول :

ومن يأمن الحجاج ؟ أما عقابه فمر وإما عقده فوثيـــــــــق

يسر لك البغضاء كل منافـــق كما كل ذي دين عليك شفيق (100)

قالت : دع عنك هذا . فأين قولك :

يا صاحبي دعا الملامة وأقصدا طال الهوى وأطلتما التفنيـــــدا

أني وجدك لو أردت زيـــادة في الحب عندي ما وجدت مزيدا (101)

فقال : باطل أصلحك الله ولكني أنا الذي أقول :

من سد مطلع النفاق عليهـم أم من يصول كصولة الحجاج ؟ (102)

أم من يغار على النساء حفيظة إذ لا يثقن بغيـــرة الأزواج ؟ ....

فقال الحجاج : يا عدو الله تحرض علي النساء ؟ فقال : لا والذي أكرمك أيها الأميـر ، ما فطنت لهذا البيت قبل ساعتي هذه ، وما علمت بمكانك ، فأقلني جعلني الله فـداك . قـال قـد فعلت)**(103)**

فالمحاورة كما نراها مبنية على شعر الشاعر وما نظن إنكار جرير لهذه الأشعار لأنهـا قيلت في الغزل وإنما أراد أن يسمعها ويسمع الحجاج ما قال في مديحه ليعفو عنه فلم يجد منفذا" لذكر هذا المديح غير هذا الإنكار .

وبالرغم من ذكرنا (إن الحديث ذو شجون) **(104)** أي تشعب الا إن ما نقل الينـا مـن محاورات في كتب الأخبار التي اطلعنا عليها كانت في الغالب ذا غرض واحـد يحمـل فكـرة محددة واحدة وما ضربنا من أمثلة سابقة دليل على ذلك .

اتسم اسلوب المحاورات ببساطة التعبير والابتعاد عن الالتواء والمعاضلة والتكلف فـي غالبها الاعم والسبب ــ فيما يبدو ــ يعود على الغاية من الحوار فما دام المحاور مركزا" علـى الفكرة دون اللفظ يكون الاسلوب سهلا" غير متكلف ، وقد كان اقناع الطرف الأخر واحدا" مـن أبرز أهداف الحوار في العصر الأموي .

ثانيا: الموسيقى في المحاورات الشعرية .

الموسيقى أحد عناصر الأدب الرئيسة ، ولعلها العنصر البارز الذي جعل المحـاورات التي تناقلتها كتب الأخبار من الأدب إذ عرف عن العرب إنها (كانت تعتني بالألفاظ فتصـلحها وتهذبها .... ليكون ذلك أوقع لها في النفس وأذهب في الدلالة علـى القصـد) **(105)** والسـجع واحد من عناصر الموسيقى ، فالجمل القصيرة المنتهية بقافية موحـدة مصـدر انبعـاث هـذه الموسيقى ، فتولد تناغما" جميلا" يدل على حسن منطق المتكلم إن جاء عفو الخاطر غير متكلف، ويشاركه في هذه الميزة الجناس بأنواعه **(106)** .

فلنقرأ في هذه المحاورة التي دارت بين الحجاج وبين الغضبان بن القبعثرى(107) ، فقد روي انه لما خرج ابن الاشعث بكرمان وخلع الحجاج وجه الحجاج الغضبان ليأتيه بخبره ، فلما وصل الغضبان دخل مع ابن الاشعث ، فلما أسر ابن الأشعث أدخل الغضبان على الحجاج ، فقال له الحجاج : (يا غضبان ، كيف رأيت بلاد كرمان ؟ قال : أصلح الله الأمير ، بلاد ماؤها وشل ، وثمرها دقل ، ولصها بطل ، والخيل فيها ضعاف ، وان كثر الجند بها جاعوا ، وان قلوا ضاعوا ، قال : ألست صاحب الكلمة الخبيثة (تغد بالحجاج قبل أن يتعش بك) قال : أصلح الله الامير ، ما نفعت من قيلت له ، ولا ضرت من قيلت فيه) (108) .

فقد بنى الغضبان محاورته على السجع إذ انتهت جملها القصيرة بالكلمات (وشل ، دقل ، بطل) ، (جاعوا ، ضاعوا) ليؤكد الفكرة السياسية التي يرمي اليها بصورة غير مباشرة بأن كرمان لا تصلح لبقاء جيش المسلمين فيها أولا" وان يقيله عثرته لهذه الاسباب ثانيا" ، واعتذاره عن قوله لابن الاشعث (تغد بالحجاج ....) مقابلة جميلة رفدت موسيقا هذه المحاورة بين الجملتين (ما نفعت من قيلت له ولا ضرت من قيلت فيه) فضلا" عن المطابقة بين (نفعت وضرت) ، وحسن منطق الغضبان جعل الحجاج يخفف عقوبته إذ حبسه ولم يقتله .

ولعل المحاورة التي دارت بين الحجاج وبين ابن القرية(109) الذي كان فيمن خرج عليه مع ابن الأشعث(110) تكشف عن أكثر من عنصر من عناصر الموسيقا . ذكر أنه لما جئ بأبن القرية موثقا" ، قال له الحجاج: (يا ابن القرية ما أعددت لهذا الموقف ؟ قال أصلح الله الأمير ثلاث حروف كأنهن ركب وقوف دنيا وآخرة ومعروف . قال : أخرج مما قلت . قال : أفعل ، أما الدنيا فمال حاضر يأكل منه البر والفاجر ، وأما الآخرة فميزان عادل ومشهد ليس فيه باطل ، وأما المعروف فأن كان علي اعترفت وان كان لي اغترفت . قال : أما لا فأعترف بالسيف إذا وقع بك . قال : أصلح الله الأمير أقلني عثرتي وأسغني ريقي فأنه ليس جواد الا له كبوة ولا شجاع الا له هبوة . قال الحجاج : كلا والله لأرينك جهنم . قال : فأرحني فأني أجد حرها . قال : قدمه يا حرسي فأضرب عنقه) (111) .

فالسجع أبرز ما يميز هذه المحاورة ، ففي نهايات الجمل نجد الالفاظ (حروف ، وقوف، معروف) (حاضر ، فاجر) ، (عادل ، باطل) .

كما نجد الجناس بين اللفظتين (اعترفت ، اغترفت) وهو ما يسمى بجناس التصحيف (112) وبين اللفظتين (كبوة ، هبوة) وهو ما يسمى بجناس التصريف (113) .

ولا ننسى حسن تقسيم جمل ابن القرية في قوله (ثلاث حروف : دنيا وآخرة ومعروف) وقوله: (أما الدنيا ... وأما الآخرة ... وأما المعروف) إذ أعطت جمالا" موسيقيا" إضافيا" لتكرارها (114) وترسيخها في ذهن السامع .

كما يأتي التقطيع (115) في هذه المحاورة عنصرا" رابعا" رافدا" لموسيقى جمل ابن القرية في قوله : (أقلني عثرتي وأسغني ريقي) . ولعل حسن المنطق هذا جعل الحجاج يندم قائلا": لو تركنا ابن القرية حتى نسمع من كلامه .

ثالثا" : الصورة الفنية .

مثل ما تفنن أصحاب المحاورات في العصر الأموي بألفاظهم وأساليبهم فقد تفنن كثير منهم بأخيلتهم فرسموا صورا" جميلة بكلماتهم ، وقديما" قالوا : (أبلغ الوصف ما قلب السمع بصرا") (116) واستخدموا لهذا الغرض أساليب عدة أبرزها التشبيه والاستعارة والكناية .

من هذه الصور قيل إن عبد الله بن الزبير قال لأهل العراق يوما" (وددت والله لو أن لي بكم من أهل الشام صرف الدينار بالدرهم ، قال له رجل منهم : أتدري يا أمير المؤمنين ، ما مثلنا ومثلكم ومثل أهل الشام ؟ قال : وما ذلك ؟ قال: قاله أعشى بكر إذ يقول :

علقتها عرضا" وعلقت رجلا" غيري وعلق أخرى غيرها الرجل (117)

أحببناك نحن وأحببت أنت أهل الشام وأحب أهل الشام عبد الملك بن مروان (118) فقد كنى ابن الزبيرعن ابدال عشرين من أهل العراق بواحد من أهل الشام بصرف الدينار بالدرهم وهذه صورة . والعراقي شبه علاقة قومه مع أميرهم وأهل الشام بصاحبة الأعشى التي أحبها وأحبت غيره وقد كان ذاك الرجل يحب امرأة غيرها وتلك صورة أخرى .

ومن الصور الكنائية الجميلة ما نجده في هذه المحاورة . دخل عدي بن حاتم الطائي على معاوية ، فقال له معاوية : (ما فعلت الطرفات ؟ يعني أولاده . قال : قتلوا مع علي . قال: ما أنصفك علي قتل أولادك وبقي أولاده . فقال عدي : ما أنصفت عليا إذ قتل وبقيت بعده . فقال معاوية : أما أنه قد بقيت قطرة من دم عثمان ما يمحوها الا دم شريف من أشراف اليمن . فقال عدي : والله إن قلوبنا التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان أسيافنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا ، ولئن أدنيت الينا من الغدر فترا" لندنين اليك من الشر شبرا" وان حز الحلقوم وحشرجة الحيزوم لأهون علينا من أن نسمع المساءة في علي فسلم السيف يا معاوية لباعث السيف) (119) .

فقد كنى معاوية عن تهديده لعدي بأخذه الدم الشريف ، كما كنى عدي عن استعداده للقتال ببقاء قلبه القديم في صدره وسيفه الذي يحمله على عاتقه وبتقدمه شبرا" إن تقدم خصمه فترا" بصور فنية متلاحقة .

وكنى عن الموت بحز الحلقوم وحشرجة الحيزوم وتلك صورة أخرى . كما إن ابن حاتم في معرض نصحه لمعاوية بترك الأمر وإخماد الفتنة عدل عن التعبير المباشر الى التعبير غير المباشر بصورة كنائية أخرى قائلا" : (سلم السيف لباعث السيف) هذه الصور الفنية

الجميلة ــ في رأينا ــ هي التي دعت معاوية أن يأمر من معه بكتابة هذه الكلمات باعتبارها حكما" ، واقباله عليه محدثا" له كأنه ما خاطبه بشيء **(120)** .

وقد تجتمع في محاورة أحدهم أكثر من صورة من ذلك ما روي إن معاوية بعث الى سعيد بن العاص فقال له : (أشر علي في الحسين فقال والله انك ما تخاف الحسين الا على من بعدك وانك لتخلف له قرنا إن صارعه ليصرعنه وان سابقه ليسبقنه فذر الحسين منبت النخلة يشرب من الماء ويصعد في الهواء ولا يبلغ الى السماء . قال : فما غيبك عني يوم صفين؟ قال: تحملت الحرم وكفيت الحزم وكنت قريبا" لو دعوتنا لاجبناك ولو ثلمت لرقعناك) **(121)** .

فقد شبه المتكلم يزيد بالثور الا انه لم يصرح به وانما استعار أحد ما فيه وهو القرن الذي يستخدمه في صراعه هذا التعبير الذي يسميه البلاغيون بالاستعارة المكنية **(122)** وهذه صورة، كما رسم صورة ثانية إذ شبه الإمام الحسين بالنخلة وشبه كرسي الحكم بالسماء ، فالنخلة مهما طالت لا تبلغ السماء وتلك صورة جميلة ، ورسم للتعبير عن المدد والحاجة الى الغير صورة الثلمة التي تحتاج الى الترقيع بقوله : (ولو ثلمت لرقعناك) وهذه صورة كنائية جميلة أيضا" مما جعل معاوية يعجب برأيه وبكلامه فأخذ يباهي به أهل الشام قائلا" : يأ أهل الشام هؤلاء قومي وهذا كلامهم .

الخاتمة

الحوار وسيلة مهمة من وسائل التواصل الفكري والحضاري في شتى مجالات الحياة ، وقد ازدهر الحوار السياسي في العصر الأموي نتيجة لظهور الأحزاب السياسية واصطراعها على السلطة وما رافقها من مناظرات سياسية بين أصحاب تلك الأحزاب .

شرط المحاورة أن يكون طرفاها شخصان أو أكثر ولا يشترط فيها اقتناع الطرف الأخر انما هي محاولة سلمية لتحقيقها ولكي يكون الحوار مثمرا" فلا بد أن يتحلى المحاور بحسن الاستماع وحضور الذهن والتركيز في الطرح ولا يقاطع جليسه ولا يرفع صوته عليه ولا يظهر الظن السيئ به وأن يساوي بين ألفاظه ومعانيه ويتوسط في طرحه بين الانقباض والانبساط ويأتي بالأدلة والبراهين التي تؤيد رأيه كما يحسن صياغة الأسئلة التي تخدم رأيه ، ومن مقومات نجاح الحوار التكافؤ بين المتحاورين .

أبرز موضوعات المحاورات السياسية في العصر الأموي كان في المغالبات السياسية بين أفراد الأحزاب السياسية وخصومهم من الأحزاب الأخرى ليثبت كل منهم أحقيته في الخلافة كما كثرت المحاورات العقائدية والمناظرات السياسية بين أتباع تلك الأحزاب وقد اتخذ قسم من المحاورات شكل النقائض وقد كان كثير منها يدور قبيل الحروب بين قادة الجيشين أو من ينوب عنهم وكان قسم من المحاورات يحمل طابع النصائح السياسية في الخروج للقتال وتولية العمال

وتنصيب الخلفاء أو الولاة أو قادة الجيوش وفي كيفية التعامل مع الخارجين على الدولة. كما دارت المحاورات بين الأسرى ومع من يقعون بأيديهم ، كما نجد المحاورات السياسية بين الخلفاء وعمالهم عندما يقصر أحدهم بواجبه وربما يعترض بعض العمال على قرارات الخلفاء التي لا تتفق مع أرائهم أو يطلب أحد المقربين من الخليفة أن يوليه منصبا" سياسيا" وربما العكس من ذلك فيطلب أن يستعفيه منه كي لا يتهم بعدم الولاء وكثيرا" ما يفد الوافدون من قبائل العرب لتهنئة الخليفة الجديد فتدور المحاورات بين ممثل الوفد وبين الخليفة.

اتخذت المحاورات السياسية في العصر الأموي في كثير من الأحيان صيغ الطلب وكان الاستفهام أبرز هذه الاساليب لتلائمه مع جهل المتحاور بأفكار الأخر فيستنطقه بهذه الصيغ بجانب اسلوب السرد وقد أتخذ قسم من المحاورات من القرآن الكريم والشعر أساسا" في بنائها كما اتسم اسلوبها ببساطة التعبير لان المحاور في أغلب الأحيان كان مركزا" على أفكاره دون ألفاظه .

واتسم قسم من المحاورات بجرس موسيقي عذب كان السجع عنصرا" بارزا" في هذه الموسيقى بجانبه الجناس وحسن التقسيم والتقطيع كما رسم المتحاورون صورا" جميلة من خلال تشبيهاتهم واستعاراتهم وكناياتهم مما جعل كثيرا" من هذه المحاورات تقترب من الشعر في خياله وموسيقيته .

الهوامش والمصادر:

1. لسان العرب لابن منظور ت 711هـ ، دار صادر بيروت ، ط3 ، سنة 1994م ، (حور) 264/4 ، مختار الصحاح للرازي ت 666هـ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1967 م (حور) 161 .
2. لسان العرب . (حور) 264/4 .
3. سورة الكهف الآية 34 .
4. سورة الكهف الآية 37 .
5. سورة الانشقاق الآية 14 .
6. صفوة البيان لمعاني القرآن 380 ، وينظر مجمع البيان في تفسير القرآن 471/6 .
7. صفوة البيان لمعاني القرآن 793 ، وينظر مجمع البيان في تفسير القرآن 461/10 ، مختصر تفسير الميزان 652 .
8. سورة المجادلة الآية 1 .
9. صفوة البيان لمعاني القرآن 706 ، وينظر مجمع البيان في تفسير القرآن 247/9 .
10. مناهج الجدل في القرآن الكريم 30 ، منهجية الحوار الجدلي في القرآن الكريم والسنة النبوية 5 .
11. البيان والتبيين للجاحظ ت255هـ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط1 لسنة 1945م، 136/1 .

12. مثلهم الخليفة معاوية بن أبي سفيان والخلفاء الامويون من بعده ومن ناصرهم من القبائل العربية والشخصيات الاخرى .
13. وقد مثل العلويين في العصر الأموي الامام الحسين بن علي عليهما السلام ومن سار من بعده ثأرا" له مثل سليمان بن صرد والمختار الثقفي وابن الاشعث و زيد بن علي ومن فرقهم الكيسانية التي دعت لابن الحنفية والزيدية التي ظهرت أواخر العصر الأموي . وأخبار ثوراتهم مبثوثة في تاريخ الطبري 400/5 وما تلاها .
14. مثلهم عبد الله بن الزبير وقد استقامت له الامور بعد موت يزيد بن معاوية إذ انضمت تحت لوائه قيس في الشام والجزيرة وتبعته العراق ومصر وخراسان ينظر المصدر نفسه 421/4 .
15. الخوارج ظهروا عقب التحكيم من فرقهم الازارقة والصفرية والنجدات والاباضية . تصوروا جميعهم إن الجماعة الاسلامية ضالة عن الطريق الصحيح وان جهادها فريضة دينية فأستحلوا دماء المسلمين بحجة إن الخلافة يجب أن يتولاها خير المسلمين ورعا" وان كان عبدا" حبشيا" . ينظر تاريخ الطبري 181/5 ، الملل والنحل 90 .
16. ينظر الشعر في تاريخ الطبري دراسة موضوعية فنية 150 .
17. قال د.أحمد إدريس الطعان : (لا فرق بين مصطلحي الحوار والجدل) ينظر منهجية الحوار الجدلي في القرآن الكريم والسنة النبوية 6 .
18. سورة البقرة الآية 197 .
19. موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة 157/13 ، لسان العرب (جدل) 99/3.
20. ينظر حوار حول العقيدة بين المسلمين وأهل الكتاب 15 ، منهجية الحوار الجدلي في القرآن الكريم والسنة النبوية 5 .
21. البيت من الطويل لزفر بن الحارث الذي كان في جيش ابن الزبير فهزم في معركة مرج راهط على يد مروان بن الحكم ، تاريخ الطبري 542/5 ، شرح ديوان الحماسة للتبريزي 153/1 ، الاغاني 112/17.
22. سورة الزمر الاية 18 .
23. مروج الذهب للمسعودي ت 346هـ ، دار الاندلس ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، 269/3
24. سورة سبأ الآية 24 .
25. أبو الدرداء هو عويمر بن قيس بن أميةالانصاري من كبار الصحابة شهد أحدا" وما بعدها من المشاهد كان حكيما" وعالما" توفي بعد صفين سنة 32 هـ على الارجح تولى قضاء دمشق وكان سيد قرائها وكان فيمن جمع القرآن في حياة رسول الله تنظر ترجمته الوافي بالوفيات 202/18 ، أصحاب رسول الله 172/2 .
26. العقد الفريد 37/3 ، وينظر كتاب الامثال 158 ،
27. ينظر أداب البحث والمناظرة 76 ، لمحات في فن الحوار 3 .
28. خزانة الأدب 459 ، البلاغة والتطبيق 217 .
29. العقد الفريد 44/3 وقد جاء في المثل ((خير ألامور أوسطها)) كتاب الامثال 220 .
30. سورة البقرة الاية 111 .
31. لمحات في فن الحوار 9 .

32. فتح الباري في شرح صحيح البخاري للعسقلاني ت 852هـ ، بيروت ، 142/1 .
33. تاريخ الفلسفة اليونانية 52 ، وسقراط : ولد في أثينا 469 ق.م ومات سنة 339 ق.م عرف بأسلوبه الاستقرائي وفي حد الألفاظ والمعاني كما عرف بشدة مراسه في الجدل وكان يجتمع بالناس كيفما اتفق ويؤثر الشباب منهم ليصلح ما أفسده السفسطائيون ، بدأ نحاتا" ثم مال الى الحكمة والى جانب هذا كان وطنيا" صادقا" وجنديا" باسلا" . ينظر تاريخ الفلسفة اليونانية 50 ــ 52 .
34. مروج الذهب 269/3 ، وينظر المثل في كتاب الأمثال 61 .
35. هو سعيد بن جبير بن هشام توفي شهيدا" قتله الحجاج سنة 95 هـ وهو أبو عبد الله الاسدي ، أحد الأئمة الأعلام سمع ابن عباس وعدي بن حاتم وابن عمر وروى عن أبي هريرة وعائشة خرج مع ابن الأشعث على الحجاج فأحضروه بعد حين ثم ضربت عنقه ينظر ترجمته في : الوافي بالوفيات 133/12 .
36. العقد الفريد 287/5 ، وينظر مروج الذهب 164/3 ، جمل من أنساب الأشراف 369/7
37. العقد الفريد 92/4 .
38. ينظر مروج الذهب 206/3 .
39. هو بسطام اليشكري ت101هـ ثائر جبار خرج في أيام عمر بن عبدالعزيز بمكان قريب من الكوفة أسمه جوخا في ثمانين رجلا" فتريث عمر في قتالهم الى أن مات وولي يزيد بن عبدالملك فأذن بقتالهم فسير اليهم الجيوش فأنهزمت تلك الجيوش وعظم أمره وخافه الناس فجهز مسلمة جيشا" فيه عشرة الاف مقاتل بقيادة سعيد الحرشي فأحاط به الجيش فقتل ، ينظر الاعلام 24/2 .
40. عبدالله بن وهب الراسبي ت 38هـ من الازد من أئمة الأباضية كان ذا علم ورأي وفصاحة وشجاعة وكان عجبا" في العبادة أدرك النبي (ص) وشهد فتوح العراق مع سعد ابن أبي وقاص ثم كان مع علي في حروبه ولما وقع التحكيم أنكر مع جماعة فأجتمعوا بالنهروان وكان أميرهم فقاتلهم الامام علي فقتل الراسبي في تلك الوقعة . المصدر نفسه 288/4 .
41. فرعون مصر الطاغية المذكور في القرآن الكريم ادعى الربوبية وكان عدوا" لنبي الله موسى عليه السلام فأغرقه الله مع جنده في البحر .
42. كذا وردت ولعل صوابها فتستحلون .
43. مروج الذهب 3/ 191 ــ 192 .
44. مطرف بن المغيرة بن شعبة ت 77هـ ثائر من أتقياء الولاة والامراء ولاه الحجاج على المدائن لنبله وشرف أبيه ، زحف اليه شبيب الخارجي وبعث اليه للمفاوضة فأجابه فخرج على الحجاج فأرسل اليهم الحجاج من قاتلهم في أصبهان فقتل مطرف . الاعلام 8/ 155 .
45. ينظر تاريخ الطبري 287/6 ــ 288 .
46. الطريقة السقراطية جعلها سقراط على مرحلتين التهكم والتوليد والتهكم هو السؤال مع تصنع الجهل أو تجاهل العالم وغرضه تخليص العقول من العلم الزائف ، واعداده لقبول الحق ، والتوليد هو استخراج الحق من النفس من خلال مساعدة المحدثين بالاسئلة التي توصل الى الحقيقة . تاريخ الفلسفة اليونانية 52 .
47. عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي ت 73هـ أول مولود في المدينة بعد الهجرة شهد فتح أفريقية زمن عثمان وبويع له بالخلافة سنة 64هـ عقيب موت يزيد بن معاوية فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان

والعراق وأكثر الشام وجعل قاعدة ملكه المدينة ، كانت له مع الامويين وقائع هائلة انتهت بمقتله في مكة. الاعلام 218/4 .

48. عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي ت 68هـ حبر الامة الصحابي الجليل ولد في مكة ونشأ في عصر النبوة لازم رسول الله (ص) وروى عنه الاحاديث شهد مع علي (ع) الجمل وصفين توفي في الطائف . المصدر نفسه 228/4 .
49. كذا وردت العبارة صوابها : قاتلت انت وابوك عليا فإن كان علي مؤمنا" ....
50. العقد الفريد 85/4 .
51. يزيد بن الحصين بن نمير بن نائل بن لبيد السكوني ت 103هـ من كندة أمير من أشراف العصر المرواني من أهل حمص ولاه يزيد بن معاوية أمرتها وتوفي بها نعته الحجاج بسيد الشام وهو من التابعين روى عن معاذ بن جبل . الاعلام 232/9 .
52. معركة الطف هي الواقعة الشهيرة في العاشر من المحرم من سنة 61هـ في خلافة يزيد بن معاوية ووالية على الكوفة عبيد الله بن زياد وقائد جيوشه عمر بن سعد وقد ذكرت مفصلا في تاريخ الطبري 400/5 ــ 467 .
53. عمر بن سعد بن أبي وقاق الزهري المدني ت66هـ أمير من القادة الشجعان سيره عبيد الله بن زياد على أريعة ألاف مقاتل لقتال الديلم وكتب له عهده على الري ثم سيره لقتال الامام الحسين (ع) فأستعفاه فهدده فأطاع . عاش الى أن خرج المختار فبعث اليه من قتله بالكوفة . الاعلام 206/5 .
54. عبد الله بن زياد بن أبيه ت 67هـ وال فاتح من الشجعان جبار خطيب ولد بالبصرة قصد الشام بعد موت أبيه فولاه عمه معاوية خراسان سنة 53هـ قطع جبال بخارى على الابل ففتح رامثين وبيكند ثم ولي البصرة سنة 55هـ قاتل الخوارج وقاتل الامام الحسين لقبه خصومه بأبن مرجانة وبعد موت يزيد بايعه أهل البصرة سنة 65هـ ثم وثبوا عليه ، تتبعه ابن الاشتر فقتله بخازر من أرض الموصل . المصدر نفسه 347/4 .
55. نور الأبصار 130 .
56. ينظر تاريخ الطبري 416/5 ــ 417 .
57. ينظر المصدر نفسه 295/5 .
58. كالمحاورة التي دارت بين معاوية وبين الاحنف بن قيس عندما أراد أن يولي يزيد . ينظر مروج الذهب 27/3 .
59. كالمحاورة التي دارت بين جامع المحاربي وبين الحجاج في أمر أهل العراق وسوء طاعتهم ينظر العقد الفريد 175/4 .
60. نور الابصار 127 ــ 128 .
61. بنظر اسعاف الراغبين 187 .
62. تاريخ الطبري 457/5 .
63. ينظر العقد الفريد 96/4 .

64. هو خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد القرشي كان عاملا" على البصرة لعبد الملك بن مروان سنة 71هـ وكتب له بالنهوض الى الخوارج سنة 72هـ وعزله عنها سنة 75هـ ينظر تاريخ الطبري 165/6 ، 171 .
65. هو أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد القرشي سيد كريم كان واليا" على خراسان لعبدالملك بن مروان ولاه سنة 74هـ وفي سنة 77هـ عبر نهر بلخ فحوصر فأنصرف بمن معه الى مرو فعزله عبد الملك عن خراسان وولاها الحجاج ينظر المصدر نفسه 311/6 ــ 319 .
66. العقد الفريد 93/4 ــ 94 .
67. ينظر مروج الذهب 118/3 .
68. المصدر نفسه 3/ 28 ــ 29 .
69. ينظر المصدر نفسه 249/3 .
70. تاريخ الطبري 305/5 .
71. المصدر نفسه 295/5 ــ 296 .
72. لم أعثر على نرجمة له في المضان التي اعتمدتها .
73. العقد الفريد 268/5 .
74. ينظر المصدر نفسه 99/4 .
75. مروج الذهب 187/3 ــ 188 .
76. كالمحاورة التي دارت بين أصحاب المختار وبين مالك بن الأشتر في محاولة ضمه اليهم ينظر تاريخ الطبري 15/6 .
77. كالمحاورة التي دارت بين عبد الملك وأبنه الوليد . ينظر مروج الذهب 160/3 .
78. كالمحاورة التي دارت بين ابن هبيرة والحسن البصري . ينظر المصدر نفسه 201/3 .
79. ينظر العقد الفريد 92/4 .
80. ينظر المصدر نفسه 85/4 .
81. تاريخ الطبري 420/5 .
82. مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميه بن عبد شمس ت65هـ أول من ملك من بني الحكم واليه ينسب بنو مروان ولد بمكة وسكن المدينة اتخذه عثمان كاتبا" له شهد الجمل بجانب طلحة والزبير وشهد صفين مع معاوية ولي المدينة زمن معاوية ولما توفي يزيد واعتزل أبنه معاوية الخلافة دعا مروان لنفسه بالخلافة فبايعه أهل الاردن سنة 64هـ ودخل الشام وصالح أهل مصر فأستقرت له الامور . الاعلام 94/8 .
83. سعيد بن العاص بن سعيد بن العاصي بن أمية القرشي ت 59هـ ولاه عثمان الكوفة وهو شاب وولاه معاوية المدينة . فتح طبرستان وأحد كتاب المصحف لعثمان ، اعتزل فتنة الجمل وصفين . الاعلام 149/3 .
84. ينظر العقد الفريد 93/4 .

85. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي ت80هـ ولد بالحبشة لما هاجر أبـواه اليها أتى البصرة والكوفة والشام وكان كريما" وأد الامراء في جيش علي يوم صفين مـات بالمدينـة . الاعلام 204/4 .
86. عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي ت 43هـ من الدهاة وأهل الرأي والحزم والمكيدة كان فـي الجاهلية من الاشداء على الإسلام أسلم في هدنة الحديبية . ولاه النبي (ص) امرة جيش ذات السلاسل ثم استعمله على عمان كان من أمراء الجيوش في الشام زمن عمر وهو الذي فتح قنسرين وصالح أهل حلب ومنبج وأنطاكية ثم ولاه فلسطين ثم مصر وعزله عثمان كان بجانب معاوية في صفين فولاه مصر سـنة 38هـ وتوفي فيها . الاعلام 248/5 .
87. مروج الذهب 168/3 ومثل هذه المحاورة ما دار بين معاوية وبين عبد الله بن عباس ينظر العقد الفريـد 80/4 ــ 81 .
88. سورة الشعراء الآية 214 .
89. تمامها : (وأنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) الزخرف 44 .
90. سورة قريش الآية 1 ــ 4 .
91. تمامها (وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) سورة الانعام الآية 66 .
92. سورة الزخرف الآية 57 .
93. تمامها : (وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) الفرقان 30 .
94. العقد الفريد 97/4 .
95. ينظر مروج الذهب 161/3 .
96. جرير بن الخطفي : هو جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليـب ابـن يربـوع الشاعر الهجاء المشهور بنقائضه مع الفرزدق تنظر ترجمته في مقدمة شرح ديوانه ص م .
97. من الكامل شرح ديوانه 551/1 .
98. من الطويل المصدر نفسه 440/1 .
99. البيتان من الطويل لم نجدهما في شرح ديوانه .
100. البيتان من الطويل المصدر نفسه 398/1 .
101. البيتان من الطويل المصدر نفسه 169/1 ــ 170 .
102. البيتان من الكامل المصدر نفسه 90/1 .
103. مروج الذهب 153/3 ــ 154 ، ومثل هذه المحاورة ما دار بين أعشى همدان وبين الحجاج حين جـيء به أسيرا" ينظر المصدر نفسه 155/3 .
104. كتاب الامثال 61 ، مروج الذهب 269/3 .
105. المثل السائر 352/1 .
106. أنواع الجناس : (التصريف ، الترصيع ، العكس أو المخالف وجناس التصريف) ينظر جوهر الكنز 94 ــ 96 وحسن التوسل الى صناعة الترسل 187 ــ 196 .
107. لم أعثر على ترجمة له في المضان التي اعتمدتها .
108. مروج الذهب 148/3 .

109. هو أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلالي ت84هـ احد بلغاء الدهر خطيب يضرب به المثل والقرية أمه اعرابي أمي اتصل بالحجاج فأعجب بمنطقه فأوفده على عبد الملك بن مروان ولما خرج ابن الاشعث بسجستان بعثه الحجاج اليه رسولا" فلتحق به وشهد معه وقعة دير الجماجم فلما ظفر الحاج به أمر به فضربت عنقه الاعلام 381/1 .

110. هو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي ت 85هـ أمير من القادة الشجعان الدهاة صاحب الوقائع مع الحجاج سيره الحجاج بجيش لغزو بلاد رتبيل ملك الترك فغزا بعض أطرافها وأخذ منها حصونا" وغنائم وكتب الى الحجاج بالتريث في التوغل الى أن يختبر مداخلها ومخارجها فأتهمه الحجاج بالضعف فخرج عليه وتم له ملك سجستان وكرمان والبصرة وفارس ثم خرجت البصرة من يده فأستولى على الكوفة ، قصده الحجاج فهزمه وفرق جيشه في موقعة دير الجماجم . الاعلام 98/4 .

111. تاريخ الطبري 385/6 ــ 386 .

112. (هو أن يكون النقط والشكل فارقا" بين الكلمتين) جوهر الكنز 94 ، وينظر حسن التوسل الى صناعة الترسل 192 .

113. (هو أن تنفرد كل كلمة عن اختها بحرف واحد) جوهر الكنز 94 ، وينظر حسن التوسل الى صناعة الترسل195 .

114. عرف ابن الاثير التكرار بأنه (دلالة اللفظ على المعنى مرددا") المثل السائر 358/2 .

115. التقطيع : هو الجمل القصيرة المتكافئة غير المسجوعة ينظر معجم المصطلحات البلاغية 335/2 .

116. العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده 295/2 .

117. ديوان الاعشى 57 .

118. العقد الفريد 6/3 .

119. مروج الذهب 4/3 ــ 5

120. ينظر المصدر نفسه 4/3 ــ 5 .

121. العقد الفريد 93/4 .

122. الاستعارة المكنية (ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه) البلاغة الواضحة 77 .

Summary

Art Dialogues of the arts task that needs human contact with the other of which conveys his thoughts and experiences to others and its importance has become a life skill gain.

And political debates of this ancient art prose flourished in the Umayyad period because of the emergence of political parties and Astaraaha power.

This research answers the question : how to be a successful dialogue ? " Also illustrates the most prominent topics debates political, between the opponents to prove them all eligibility in succession as we found the debates between the followers of these parties . Sometimes " spin debates such as wars between the leaders of armies or their representatives.